*الفرق بين الاستعارة والمجاز المرسل (2)*

*بحث فى دراسات بلاغيه*

إعداد أ/ *ميريهان مجدي محمود*

*قسم اللغة العربية*

*كلية اللغات – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*mirihan@mediu.ws*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في الفرق بين الاستعارة والمجاز المرسل**

**الكلمات المفتاحية : اسم الكل ، الأنامل ، إطلاق لفظ**

1. **المقدمة**

 **الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن الفرق بين الاستعارة والمجاز المرسل**

1. **عنوان المقال**

**مجاز مرسل، علاقته الكلية:**

**وهو أن يعبر عن الجزء بلفظ الكل، أي: يُطلق اسم الكل، ويراد جزؤه كقول الله تعالى: {ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ} [البقرة: 19]، وقوله: {ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ} [نوح: 7]، فقد عبر بالأصابع في الآيتين، وأراد الأنامل من باب إطلاق لفظ الكل على الجزء مجازًا مرسلًا علاقته الكلية، والسر البلاغي في العدول عن الحقيقة إلى المجاز في الآيتين، هو رغبة القوم في تعطيل حاسة السمع بأقصى ما يمكن، مبالغة فيما يشعرون به من هول الصواعق، وفظاعتها في سورة: البقرة، ومبالغته في إعراضهم عن الحق في سورة: نوح.**

**والقرينة في كل ذلك استحالة وضع الأصبع كلها في الأذن عادة.**

**ومن ذلك قول السموأل:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **تسيل على حد الظباة نفوسنا** | **\*** | **وليست على غير الظباة تسيل** |

**فقد عبر بالنفوس عن الدماء، وهو مجاز مرسل علاقته الكلية؛ لأن الدماء جزء من النفوس، والقرينة قوله تسيل؛ لأن السيلان يكون للدماء، وهكذا دواليك.**

**مجاز مرسل، علاقته اعتبار ما كان:**

**وهو أن يعبر عن الشيء باسم ما كان عليه من قبل، كما في قول الله تعالى: {ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ} [النساء: 2]، فاليتيم من مات أبوه ولم يبلغ الرشد، وهو بموجب الشرع لا تُسلم إليه أمواله؛ لعجزه عن التصرف فيها في هذه السن، وإنما تدفع إليه بعد أن يتجاوز سن اليتم ويصير رشيدًا.**

**وتسميتهم إذن يتامى باعتبار ما كان قبل ذلك، والقرينة الأمر بدفع أموالهم إليهم؛ لاستحقاقهم التصرف فيها، وإيثار التعبير عنهم بلفظ اليتامى مع أن اليتم قد زال يفيد:**

**أولًا: الإنباء بسرعة إعطائهم أموالهم بمجرد ذهاب اليتم عنهم، فكأن صفة اليتم لا تزال عالقة بهم وقت دفع المال؛ لأنه يُدفع إليهم عقب زوالها مباشرة، وهذا واضح في قول الله تعالى: {ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ} [النساء: 6].**

**ثانيًا: التذكير بحال هؤلاء اليتامى، وكيف حرموا من عطف وحنان الأبوة، وأنه لا يليق بالمؤمنين أن يطمعوا بمال من هذا شأنه.**

**ومن ذلك أيضًا قوله تعالى: {ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ} [طه: 74]، وقد سماه مجرمًا باعتبار ما كان عليه في الدنيا؛ لأن المرء لا يوصف بالإجرام بعد الممات إلا باعتبار حاله التي كان عليها من قبل.**

**ويومئ هذا الوصف بالحال الذي يكون عليه مجرمًا يوم القيامة، حيث تبدو عليه آثار الذلة، والمهانة، والندم، وكأن صفة الإجرام تظل لاصقة به في هذا اليوم، ووراء ذلك ما وراءه من شدة العذاب والعقاب.**

**مجاز مرسل، علاقة اعتبار ما يكون:**

**وهو أن يُعبر عن الشيء باسم ما يؤول إليه في المستقبل، كما في قول الله تعالى: {ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ} [يوسف: 36]، يريد عنبًا يؤول عصيره إلى خمر؛ لأن الخمر عصير، والعصير لا يعصر، وإيثار لفظ الخمر بالتعبير ينبئ بالإثم الذي يرتكبه العاصر، فهو لا يعصر عنبًا، وإنما يعصر خمرًا؛ ولذا قال النبي : ((لعن الله الخمر، وعاصرها، ومعتصرها)).**

**ومن المرسل الذي علاقته اعتبار ما يكون، قوله تعالى: {ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ} [الزمر: 30]، يريد أن مآله إلى الموت، وهم كذلك بقرينة الخطاب؛ لأن من مات فعلًا لا يخاطب، ونحوه قوله تعالى: {ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ} [نوح: 26- 27]، فالمولود يولد على الفطرة مؤمنًا نقيًّا؛ سواء أكان أبواه مؤمنين أو كافرين، والمراد إذن فاجرًا كفارًا، باعتبار ما يكون.**

**محاز مرسل علاقته المحلية:**

**وهو أن يذكر اسم المحل، ويراد الحال به، كما في قوله: {ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ} [يوسف: 82]، فالمراد أهل القرية وأصحاب العير، فسُمِّي الحال باسم محله مجازًا مرسلًا، وفي العدول عن الحقيقة إلى المجاز، إشارة إلى ذيوع أمر السرقة واشتهارها {ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ} [يوسف: 81]، إلى درجة أنه لو سألت القرية والعير، أي: الجمادات والحيوانات، لنطقت بذلك وأجابت به.**

**مجاز مرسل، علاقته الحالية:**

**وهي أن يذكر اسم الحال ويراد المحل، كما في قوله تعالى: {ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ} [آل عمران: 107]، فالمراد برحمة الله جنته؛ لأن الرحمة حالَّة فيها من باب تسمية الشيء باسم ما يحل به، ومثله قوله: {ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ} [الأعراف: 31]، فالمراد بالزينة: اللباس، وكل ما تحل به؛ لأن الزينة لا تؤخذ.**

**مجاز مرسل، علاقته الآلية:**

**وهو أن يعبر بالشيء باسم الآلة التي يحصل بها، كما في قول الله تعالى: {ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ} [إبراهيم: 4]، والمراد إلا بلغة قومه، فذكر اللسان وأراد اللغة؛ لأنه آلة للتعبير عنها، ونحوه قوله: {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ} [الشعراء: 84]، فالمراد: اجعل لي ذكرًا حسنًا يدوم بعد مماتي، فسمى الذكر لسانًا؛ لأن اللسان هو الآلة التي يوجد بها الذكر والثناء.**

**مجاز مرسل، علاقته، المجاورة:**

**وهو أن يُعبر عن الشيء باسم ما يجاوره، وذلك إذا كثر اقتران الاسمين ومجاورتهما، كثرة تسوِّغ استعمال أحدهما مكان الآخر، كما في قولنا: خلت الراوية من الماء، وشربنا من الراوية، والراوية: اسم للبعير الذي يُحمل عليه الماء، ونحوه قول عنترة:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **فشككتُ بالرُّمحِ الأصمِّ ثيابهُ** | **\*** | **ليسَ الكريمُ على القنا بمحرَّمِ** |

**وهناك علاقات أخرى يضيق المقام بذكرها؛ لذا اكتفينا بما ذكرنا مما اشتهر من علاقات المجاز المرسل.**

**المراجع والمصادر**

1. **القزويني ، زكريا بن محمد القزويني تحقيق: محمد السعدي فرهود ، (الإيضاح في علوم البلاغة) ، طبعة رقم1، سنة النشر: 2001 م**
2. **الجرجاني، عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، (دلائل الاعجاز) ، ط5، مكتبة الخانجي، 2004م.**
3. **أبو موسى، د. محمد محمد أبو موسى، (دلالات التراكيب دراسة بلاغية) ، القاهرة، مكتبة وهبة للطباعة والنشر والتوزيع، 1987م**
4. **المراغي، أحمد مصطفى المراغي، (تاريخ علوم البلاغة و التعريف برجالها) ، القاهرة، مكتبة و مطبعة مصطفى البابي، ط1، 1950م**
5. **فيود ، د. بسيوني عبد الفتاح فيود ، (علم البيان: دراسة تحليلية لمسائل البيان) ، القاهرة، مؤسسة المختار ، دار المعالم الثقافية، الإحساء ، ط 2، 1998 م**
6. **الخوارزمي ، الشيخ يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الملقب بسراج الدين السكاكي، (مفتاح العلوم) ، لبنان، مكتبة المقهى، نشر دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية ، 1987م**
7. **الشاطئ، عائشة بنت الشاطئ، (التفسير البياني) ، مكتبة المجلس، الطبعة الأولى، 1962م**
8. **فيود، د. بسيوني عبد الفتاح فيود، (علم البديع: دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع) ،القاهرة، مؤسسة المختار، 2004**
9. **الصعيدي، عبد المتعال الصعيدي، (البغية على الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة) ،مكتبة الآداب، 1999م**
10. **شاهين، كامل السيد شاهين، (اللباب في العروض و القافية) ،القاهرة، الهيئة العامة لشئون الأميرية، 1978م**
11. **القيرواني، ابن رشيق القيرواني، (العمدة في محاسن الشعر وآدابه) ،الناشر: دار الكتب العلمية، 2001م**
12. **أبو موسى، د. محمد محمد أبو موسى، (التصوير البياني) ،القاهرة، مكتبة وهبة للطباعة والنشر والتوزيع، 1997م**